مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

مفهوم الدين عند الفارابي: دراسة فلسفية تحليلية

توفيق علي مزعل الهلالي
جامعة البصرة/ كلية الآداب

التخصص العام للبحث: فلسفة	التخصص الدقيق للبحث: فلسفة دين

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

الكلمات المفتاحية: الفارابي، الدين، الفلسفة الإسلامية، المدينة الفاضلة، الرموز الدينية

المستخلص باللغة العربية:

يهدف هذا البحث إلى تقديم دراسة فلسفية تحليلية موسَّعة لمفهوم الدين عند الفيلسوف المسلم أبي نصر الفارابي، من خلال تتبّع مرتكزاته الفكرية والكشف عن أبعاده المعرفية والأخلاقية والسياسية. ينطلق البحث من فرضية أساسية مفادها أن الفارابي قدّم رؤية متكاملة تجعل الدين عنصرًا بنائيًا محوريًا في مشروعه الفلسفي، ولا سيما في تصوره للمدينة الفاضلة ومراتب السعادة الإنسانية. يقوم هذا التصور على فهم عميق للعلاقة بين الدين والعقل، حيث يرى الفارابي أن الدين يمثل الصورة الرمزية المتخيلة للحكمة الفلسفية، بينما تمثل الفلسفة الجانب البرهاني العقلي للحقيقة ذاتها، مما يجعل كليهما طريقين متكاملين نحو المعرفة والارتقاء الإنساني.

اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي-النصي من خلال قراءة دقيقة لمؤلفات الفارابي الأساسية مثل: آراء أهل المدينة الفاضلة، التنبيه على سبيل السعادة، والفصول المدنية، إضافة إلى المنهج المقارن عبر موازنة آرائه مع آراء فلاسفة مسلمين آخرين كالكسندي وابن سينا والغزالي وابن رشد، بهدف تتبّع تطور مفهوم الدين في الفكر الفلسفي الإسلامي.

وتوصلت نتائج البحث إلى أن الفارابي جعل من الدين نظامًا تربويًا وأخلاقيًا يهدف إلى توجيه سلوك الأفراد وتنظيم المجتمع وفق قيم الفضيلة. كما أوضحت أن الرموز الدينية، في نظره، ليست مجرد صور خيالية، بل أدوات تعليمية تُحاكي الحقيقة العقلية وتُبسّطها لعامة الناس. وأكدت الدراسة أن فلسفة الفارابي في الدين تمتلك قيمة معرفية تطبيقية معاصرة، يمكن الإفادة منها في مجالات التربية المدنية، وإدارة التنوع الثقافي، وتعزيز الحوار بين الأديان بما يخدم بناء مجتمعات أكثر انسجامًا وسلامًا.

doi: https://doi.org/10.63797/bjh.

المقدمة

يُعَدّ موضوع الدين من أكثر القضايا الفكرية التي استأثرت باهتمام الفلاسفة المسلمين، لما له من أثر مباشر في صياغة البنية المعرفية والاجتماعية والسياسية للمجتمع الإسلامي. وقد كان الفارابي (ت 339هـ/950م) من أبرز المفكرين الذين تناولوا مفهوم الدين بوصفه نسقًا متكاملًا يوازي الفلسفة ويخدم غاياتها. ولعل خصوصية الطرح الفارابي تنبع من كونه حاول أن يربط بين العقل والوحي، وأن يجعل من الدين وسيلة تربوية–اجتماعية لتحقيق غاية قصوى هي "المدينة الفاضلة" التي تقوم على العدالة والفضيلة والمعرفة[1]، تكمن أهمية هذا البحث في أنّه يسعى إلى تقديم دراسة فلسفية تحليلية لمفهوم الدين عند الفارابي، من خلال تتبّع نصوصه الأساسية مثل آراء أهل المدينة الفاضلة والسياسة المدنية، إضافة إلى مقاربة آراء الشراح والباحثين المعاصرين، مثل عبد الأمير الأعسم الذي يبيّن أن الفارابي أقام صلة وثيقة بين الدين والسياسة في إطار مشروعه الفكري لبناء مجتمع مثالي[2]

.

مشكلة البحث:

فتتمثل في التساؤل الآتي: كيف صاغ الفارابي مفهوم الدين في ضوء رؤيته الفلسفية، وما أبعاد هذا المفهوم على المستوى المعرفي والأخلاقي والسياسي؟. ومن هنا تتفرع مجموعة من الأسئلة الفرعية: ما العلاقة بين الدين والفلسفة

عند الفارابي؟ وكيف يوظف الدين لتحقيق غايات المدينة الفاضلة؟ وما حدود التلاقي والتباين بين الخطاب الديني والخطاب الفلسفي في فكره؟

اهداف البحث:

1. تحليل مفهوم الدين في نصوص الفارابي الفلسفية.
2. بيان علاقة الدين بالفلسفة والسياسة في فكره.
3. الكشف عن البعد التحليلي–النقدي لمفهوم الدين عند الفارابي.

منهج البحث:

فتقوم على المنهج التحليلي–النصي من خلال قراءة مباشرة لنصوص الفارابي، إضافة إلى المنهج المقارن عبر موازنة آرائه بما ورد عند فلاسفة مسلمين آخرين.

محاور البحث:

وسوف يتوزع البحث على ثلاثة مباحث رئيسة:

المبحث الأول: الدين في الفلسفة الإسلامية وسياق عصر الفارابي.

المبحث الثاني: مفهوم الدين عند الفارابي.

المبحث الثالث: التحليل الفلسفي والنقدي للمفهوم.

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من عدة جوانب، أولها الفلسفي، حيث يسعى البحث إلى توضيح رؤية الفارابي للدين كمنظومة متكاملة تربط بين العقل والفضيلة والسلوك الاجتماعي. فالدراسة تساعد على فهم كيف يمكن للرموز الدينية أن تعمل كأداة تعليمية وأخلاقية، تتوافق مع التفكير العقلي، مما يعزز الحوار بين الفلسفة والدين في السياق الإسلامي الكلاسيكي.

ثانيًا، الأهمية التعليمية والاجتماعية، إذ تقدم الدراسة إطارًا لفهم دور الدين في توجيه السلوك الفردي والجماعي، وتحقيق التوازن بين الفضيلة الشخصية والاستقرار الاجتماعي. هذه الرؤية تساهم في تطوير مقاربات حديثة لتعليم القيم الأخلاقية والتربية المدنية من منظور فلسفي متعمق.

ثالثًا، الأهمية البحثية والتاريخية، حيث توفر الدراسة تحليلًا دقيقًا لسياق الفكر الفارابي، وعلاقته بالمدينة الفاضلة، والأثر الذي تركه على الفكر الإسلامي والفلسفي لاحقًا. هذا يتيح للباحثين والدارسين إمكانية المقارنة بين المقولات الفلسفية المختلفة، وفهم التطور الفكري للدين والفلسفة في العصور الوسطى الإسلامية.

رابعًا، الأهمية التطبيقية، حيث يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة الأكاديميون والمربون والسياسيون في تصميم برامج تربوية وأخلاقية تسعى إلى تعزيز الفضيلة والعدالة الاجتماعية، مستندة إلى فهم فلسفي عميق للدين ووظائفه في المجتمع.

الدراسات السابقة:

تناول عدد من الباحثين العرب والعراقيين مفهوم الدين عند الفارابي من زوايا متعددة، اتصلت أغلبها بتحليل العلاقة بين الدين والفلسفة في مشروعه الفكري. فقد قدم عبد الأمير الأعسم في كتابه الفكر الفلسفي في الإسلام قراءة معمقة تربط بين الدين والسياسة في فلسفة الفارابي، مبينًا أنّ الدين يمثل عنده صورة رمزية للعقل الفلسفي، وأن المدينة الفاضلة هي التطبيق العملي لمبادئ الدين العقلي. أما حسام محيي الدين الآلوسي في كتابه الفكر الفلسفي

عند العرب (بغداد، 1975)، فقد أبرز البعد المعرفي لمفهوم الدين عند الفارابي، مؤكداً أنه لا يمكن فصل الدين عن النظر العقلي لأنه يؤدي وظيفة تربوية وروحية في آنٍ واحد.

وفي دراسة عراقية حديثة، تناول أياد كريم الصلاحي في بحثه المنشور في مجلة لارك، جامعة واسط، 2019، فكرة "العقل والدين" في الفكر الإسلامي، واعتبر الفارابي مثالًا على التوفيق بين البرهان العقلي والتوجيه الأخلاقي للدين، مع تأكيده على أن الرموز الدينية عند الفارابي تحمل مضامين فلسفية لا يفهمها إلا أصحاب العقول المستنيرة. كذلك ناقش عبد الحسين مهدي صالح في أطروحته للدكتوراه الفكر السياسي عند الفارابي البعد السياسي للدين، مبيّنًا أنّه يمثل وسيلة لتحقيق العدالة وتنظيم المجتمع وفق قيم الفضيلة.

وتأتي دراسة سعد عبد الله الغرابي بعنوان الفكر الفلسفي الإسلامي في ضوء الفارابي لتؤكد أن الدين عند الفارابي ليس مجرد طقوس بل منظومة أخلاقية عقلانية تهدف إلى تحقيق الكمال الإنساني. هذه الدراسات مجتمعة توضح أن موضوع الدين في فلسفة الفارابي حظي باهتمام أكاديمي متزايد، لكنها غالبًا ركزت على جانب محدد من دون تحليل شامل يجمع بين المعرفي والسياسي والأخلاقي كما يسعى هذا البحث إلى تقديمه.

لإطار المفاهيمي:

يشكّل الإطار المفاهيمي الأساس النظري لأي دراسة فلسفية، إذ يحدد المعاني الدقيقة للمصطلحات المحورية التي يدور حولها البحث. في هذا السياق، يُعدّ مفهوم الدين عند الفارابي مفهومًا مركبًا يتجاوز المعنى الشعائري أو العقدي إلى كونه منظومة عقلية وأخلاقية تهدف إلى تحقيق السعادة الإنسانية. فالدين، كما يوضّح عبد الأمير الأعسم في دراسته الفكر الفلسفي عند الفارابي ، هو "نظام رمزي أخلاقي يتجسد في صور تمثيلية للعقول الرفيعة"، أي أنه لغة تربط بين العقل النظري والمجتمع العملي.

أما مفهوم الفلسفة، فهو عند الفارابي – بحسب ما أورده حسام محيي الدين الآلوسي في كتابه مدخل إلى الفلسفة الإسلامية – عملية عقلية تهدف إلى إدراك العلل الأولى وبلوغ السعادة القصوى عبر المعرفة. ومن هذا المنطلق، تصبح الفلسفة وسيلة للوصول إلى الحقيقة النظرية، بينما الدين يمثل تجسيدًا عمليًا لتلك الحقيقة في صورة تربوية وأخلاقية.

أما المدينة الفاضلة، فهي النموذج الاجتماعي الذي يُترجم القيم الدينية والفلسفية في واقع إنساني منظم، إذ يرى الفارابي – كما أشار عبد الحسين مهدي صالح في أطروحته الفكر السياسي عند الفارابي– أن المدينة الفاضلة تقوم على قيادة حكيمة تستمد تشريعها من العقل الإلهي عبر الوحي. كما أن مفهوم الرمز الديني عند الفارابي، وفق ما بيّنه سعد الغرابي في بحثه البعد الأخلاقي في فلسفة الفارابي ، ليس مجرد تعبير مجازي بل وسيلة عقلية لإيصال المعاني العليا إلى عامة الناس بأسلوب تربوي مبسط.

يتضح من ذلك أن الإطار المفاهيمي لموضوع الدين عند الفارابي يقوم على الربط بين أربعة عناصر: العقل، الفضيلة، السعادة، والرمز، وهي التي تشكّل المكونات الرئيسة لمشروعه في تأسيس فلسفة دينية عقلانية تسعى إلى تهذيب الإنسان وبناء المجتمع المثالي.

المبحث الاول : الدين في الفلسفة الإسلامية وسياق عصر الفارابي

1. العلاقة العامة بين الدين والفلسفة في السياق الإسلامي:

تمثل العلاقة بين الدين والفلسفة في السياق الإسلامي أحد أبرز مظاهر التفاعل المعرفي في الحضارة الإسلامية، حيث لم يُنظر إلى الفلسفة بوصفها نقيضًا للدين، بل كأداة منهجية لفهم مقاصده وعلله وغاياته باعتبارها جزءًا من البحث العقلي عن الحقيقة. فالفلاسفة المسلمون – من الكندي إلى ابن رشد – استعاروا الأدوات البرهانية والمنطقية

من التراث اليوناني، لكنهم أعادوا صياغتها بما يتوافق مع الرؤية التوحيدية التي يقدّمها الإسلام، مؤكدين أن العقل لا يتعارض مع الوحي ما دام كلاهما يشير إلى حقيقة واحدة تتجلى بطرق مختلفة. وهكذا أصبحت الفلسفة إطارًا لتفسير قضايا الوجود والنبوة والإلهيات بلغة عقلية، فيما ظل الدين يقدّم الإطار القيمي والعملي الذي ينظم حياة الفرد والمجتمع.

وقد أوجد هذا التداخل منهجين متكاملين: منهجًا يقوم على البرهان لفهم العلل والمراتب الوجودية، ومنهجًا يقوم على الهداية والوحي لتقويم السلوك الإنساني نحو الفضيلة. ومع ذلك، بقي البعد التعبدي للدين قائمًا، حتى لدى أشد الفلاسفة عقلانية، لأنهم اعتبروا أن الفلسفة لا تعطي الإنسان سوى معرفة نظرية، في حين يمنحه الدين إمكانية العيش وفق مقتضيات تلك المعرفة عبر تهذيب النفس وإرشاد الإرادة. ومن ثمّ، لم تكن الفلسفة عند المسلمين خروجًا على الدين، بل محاولة لتأصيله معرفيًا وربطه بمسعى الإنسان نحو السعادة والكمال، وهو ما منح الفكر الإسلامي خصوصيته المزدوجة: عقلانية تستند إلى البرهان، وروحانية تستند إلى الوحي والغاية الأخلاقية العليا.في التاريخ الفلسفي الإسلامي ارتبطت فكرة الدين بالفكر الفلسفي بعلاقة مركبة: لم تكن الفلسفة عند المسلمين رفضًا تلقائيًا للدين، بل كانت محاولة عقلانية لفهم الغايات الأولى والعلل الأولى التي يَعنَى الدين ببيانها. الفلاسفة المسلمون اقتبسوا أدوات المنطق والأسباب من التراث الإغريقي ثم حاولوا توفيقها مع نصوص النقل، فبرزت عندهم صيغة عقلية لدور الدين بوصفه إطاراً فاضلاً للقيم والغاية الإنسانية، بينما حاول العقل الفلسفي تفسير مراتب الوجود وصفات الإله وأدوار الأنبياء والنبوة في لغة فلسفية محكمة. هذه القراءة لا تُلغي الطابع التعبدي للدين، لكنها تضعه في مصاف سؤال معرفي مشروع عن مصدر السعادة والكمال الإنساني[3].

2. ما قبل الفارابي — موقف موجز عن الكندي:

يمثل الكندي نقطة الانطلاق الأولى للفلسفة الإسلامية في تعاملها مع قضايا الدين، إذ سعى إلى تأسيس خطاب فلسفي ينسجم مع عقيدة التوحيد ويُخضع التراث اليوناني لمقتضيات الثقافة الإسلامية. فقد رأى أن العقل قادر على الوصول إلى أدلة وجود الخالق وإلى مبادئ النظام الكوني، من خلال الاستدلال على العلة الأولى وترابط الموجودات. وعلى الرغم من تبنيه للمنهج البرهاني، لم ينظر الكندي إلى الفلسفة باعتبارها بديلاً عن الدين، بل أداة مكملة تعمل على توضيح ما يقدمه الوحي من حقائق عامة. وهكذا وضع أسسًا لمبدأ التوافق بين العقل والوحي، حيث تتولى الفلسفة الكشف عن البنية العقلية للوجود، بينما يمنح الدين تلك المعرفة بعدها القيمي والأخلاقي ويوجهها نحو إصلاح السلوك الإنساني.

هذا التوجه المبكر يجعل الكندي حلقة انتقالية مهمة: فهو أول من حاول إدماج الموروث الفلسفي في إطار رؤيته التوحيدية، وأول من أكد أن دراسة علل الأشياء لا تُعد تجاوزًا للوحي بل تعبيرًا عن قدرة العقل التي وهبها الله للإنسان. ومن هنا، مهد الكندي لبروز منهج أكثر نضجًا عند الفارابي، الذي سينطلق من هذا الإرث لكنه يتجاوزه ببناء منظومة فلسفية شاملة تتضمن نظرياته في العقل الفعّال، والسياسة، والمدينة الفاضلة، والعلاقة المركّبة بين الدين والفلسفة. وبذلك يشكل الكندي الأساس الأول للتصوّر العقلي الإسلامي الذي سيجد اكتماله النظري لاحقًا في مشروع الفارابي.قبل الفارابي، نجد في الكندي نموذجًا مبكرًا للاشتغال الفلسفي الإسلامي مع قضايا الدين: الكندي قدّم منطقًا عقلانيًا في مسائل الوجود والصفات الإلهية وسعى لتقريب الفكر اليوناني من عقيدة التوحيد، معتبرًا أن العقل قادر على إدراك أدلة في وجود الخالق وعلل العالم، وأن الفلسفة لا تتنافى مع الدين إذا وُجهت نحو تثبيت الحقائق العامة. عند الكندي يظهر ميل لتقديم الترابط بين التفسير الفلسفي والغايات الدينية — فالفلسفة

تفسر الكيفيات العامة بينما الدين يمنحها بعدها الأخلاقي والعملي[4]. هذا السياق يمهّد الطريق لتطورات أعمق لاحقًا عند الفارابي الذي سيأخذ من هذا الإرث لكنه سيطور منظومة أوسع تشمل نظرياته السياسية والأخلاقية.

3. سياق عصر الفارابي — أبعاد فكرية وسياسية وثقافية مؤثرة:

الفارابي عاش في فترة انتقالية من الناحية السياسية والثقافية: كانت بغداد والمراكز الإسلامية الكبرى آنذاك ساحات تصادم ومواجهة بين التيارات العلمية، وبيئة الترجمة والتلقّف اليونانيّ مزروعة في مؤسسات التعليم ودوائر البلاط. على الصعيد السياسي شهدت المنطقة تحوّلات سلطنية وإمارات إقليمية (مثل حركة الحمدانيين وغيرهم) أدّت إلى تقاطع قضايا الحكم العملي مع أسئلة المثالية الفلسفية. ثقافيًا كان هناك تداخل بين علوم الشريعة واللغة والمنطق والفلسفة، فبرزت توجهات تطمح إلى تجميع معارف شتّى ضمن نسق واحد تفسيري. هذه الظروف جعلت من الفارابي فيلسوفًا سياسيًا ومجتمعيًا بقدر ما كان ميتافيزيقيًا[5]؛ فقد صاغ تصور المدينة الفاضلة والقيادة الفاضلة كردّ فعل ونقد للواقع السياسي والاجتماعي، مستخدمًا أدوات فلسفية لتبرير مقاربات دينية–أخلاقية نحو السعادة والفضيلة[6].

4. تمهيد لانتقالنا إلى موقف الفارابي من الدين:

عاش الفارابي في مرحلة انتقالية حرجة من الناحية الفكرية والسياسية، حيث كانت بغداد والمراكز الثقافية الكبرى تمثل ملتقى للتيارات العلمية والفلسفية المختلفة، وبيئة خصبة لنقل التراث اليوناني عبر الترجمة والتلقف المنهجي. وقد شكّلت هذه البيئة التفاعلية أرضية خصبة لتطوير الفكر الفلسفي الإسلامي، إذ تداخلت علوم الشريعة واللغة والمنطق والفلسفة، مما أتاح إمكانية بناء نسق معرفي متكامل قادر على الجمع بين النظرية والواقع العملي. على الصعيد السياسي، شهدت المنطقة تحوّلات متسارعة نتيجة صعود إمارات وإقليميات مثل حركة الحمدانيين، الأمر الذي جعل قضايا الحكم والسلطة محور نقاشات عملية، وجعل الأسئلة المتعلقة بالمثالية السياسية ضرورة فلسفية للرد على الواقع الاجتماعي والسياسي المتغير.

في هذا السياق، برز الفارابي ليس فقط كفيلسوف ميتافيزيقي، بل أيضًا كمفكّر سياسي واجتماعي، فقد صاغ تصور المدينة الفاضلة و القيادة الفاضلة كردّ فعل نقدي للواقع، مستندًا إلى أدوات فلسفية دقيقة ومرتكزًا على قيم عقلية وأخلاقية. ومن هنا، أصبح الدين والفلسفة عنده مترابطين: فالبرهان الفلسفي يوفر الفهم النظري للفضيلة والسعادة، بينما الدين والتربية الاجتماعية يوجّهان هذا الفهم نحو التطبيق العملي في تنظيم المجتمع. هذا الجمع بين العقلاني والاجتماعي والسياسي يجعل الفارابي نموذجًا للفكر الفلسفي المتكامل، القادر على مواجهة التحديات الثقافية والسياسية لعصره مع الحفاظ على بُعده الأخلاقي والتربوي.من سياق ما سبق يتضح أن موقف الفارابي من الدين لا يمكن فصله عن هذين البعدين: الإرث الفلسفي العقلاني (الذي ورثه عن من سبق) والهمّ السياسي–الاجتماعي الذي فرضته ظروف عصره. لذلك لدى الفارابي وظيفة مزدوجة للدين: أداة تقويم أخلاقي واجتماعي (تؤسس لقيم المدينة الصالحة) ومادة تأويل عقلاني (يمكن للفلسفة أن تفسّر مراتبها وعلاقتها بالمعرفة والحقيقة). الانتقال إلى قراءة نصوص الفارابي يبيّن كيف يجمع بين اعتبار النبي كقانونيّ سياسي–أخلاقي وبين محاولات لمواءمة لغة الوحي مع نظام ترتيبي للعقول والوجود — وهذا هو المدخل الذي سنحلل فيه نصوصه وتحليلاته للنبوة والسياسة والسعادة في المبحث اللاحق[7].

5– النبوة والدين في الفلسفة الإسلامية قبل الفارابي:

شكلت مسألة النبوة والدين محورًا مركزيًا في الفكر الإسلامي المبكر، سواء في التيار الفلسفي أو الكلامي، قبل ظهور الفارابي. فقد اعتبر الكندي، بوصفه نموذجًا للفكر الفلسفي الأولي، أنّ النبوة تمثل وسيلة عقلانية لتوصيل

المعارف العليا إلى الجمهور بطريقة رمزية وبصرية، بحيث يستطيع عامة الناس فهم الحقائق الكونية والدينية من خلال صور محسوسة، بينما الفلسفة تظل مجالًا للنخبة العاقلة التي تتلقى المعرفة برهانيًا. وهذا التمييز يشير إلى أنّ الدين لم يُنظر إليه عند الكندي كمجرد طقوس أو شعائر، بل كنظام معرفي متكامل يقارب وظائف العقل الفلسفي في توجيه السلوك وضبط القيم.

في المقابل، شكّل المتكلمون خصوصًا المعتزلة، فهمًا عقلانيًا للدين والنبوة، معتبرين أنّ التكليف الإلهي لا يُدرك إلا بالقدرة على التمييز العقلي، وهو ما يضفي بعدًا أخلاقيًا ومعرفيًا على النص الديني. بينما ركّز الأشاعرة على سلطة الوحي والتسليم للنص كمرجعية عليا للمعرفة، مع تقليص دور العقل في تفسير الغايات العليا.

وقد أسهم هذا التنوّع في الخلفية الفكرية في تمهيد الطريق للفارابي لصياغة مفهومه الخاص للدين والنبوة، القائم على التوفيق بين العقل والوحي، حيث يجعل الدين وسيلة لتهذيب النفس والمجتمع، ويضع العقل في موقع فاعل لفهم الحقائق العليا قبل صياغتها في خطاب رمزي للجمهور. ومن ثم، يظهر الفارابي كحلقة وصل بين الرؤية العقلانية للفلاسفة والبعد الإيماني للكلاميين، مقدمًا نموذجًا متوازنًا يمكن اعتباره امتدادًا وتطويرًا للنقاشات السابقةشكّلت مسألة النبوة والدين محورًا أساسيًا في النقاشات الفلسفية والكلامية قبل الفارابي. فالكندي، على سبيل المثال، اعتبر النبوة أداة لإيصال المعارف العليا إلى الجمهور بلغة رمزية يمكن إدراكها بالحس، بينما الفلسفة هي معرفة برهانية خاصة بالنخبة العاقلة. هذا التمييز المبكر أرسى فكرة أنّ الدين ليس مجرد عقائد شعائرية بل نظام معرفي يوازي العقل الفلسفي. كما أنّ المتكلمين – خصوصًا المعتزلة – ربطوا الدين بمقام العقل، معتبرين أن التكليف لا يُفهم إلا عبر القدرة على الإدراك والتمييز، بينما ركز الأشاعرة على سلطة الوحي والتسليم للنص. هذه الجدالات المبكرة هيّأت الخلفية التي انطلق منها الفارابي في صياغة مفهومه الخاص للدين والنبوة[8].

6- تأثير التراث اليوناني في صياغة العلاقة بين الدين والفلسفة:

لا يمكن فهم الفلسفة الإسلامية دون إدراك أثر التراث اليوناني المترجَم في القرنين الثالث والرابع الهجريين. فقد ساهمت حركة الترجمة في بغداد في إدخال نصوص أفلاطون وأرسطو، ولا سيما كتاب "السياسة" و"الأخلاق النيقوماخية". هذه النصوص حملت تصورات عن السعادة والمدينة والسياسة، وهو ما انعكس مباشرة على الفارابي في صياغة نظريته عن المدينة الفاضلة وربطها بالدين. ومع أنّ النصوص اليونانية لم تتناول الوحي بالمعنى الديني الإسلامي، إلا أنّها وفرت لغة فلسفية استطاع الفارابي عبرها أن يعيد تفسير الدين بوصفه نظامًا يوازي العقل الفلسفي[9].

7- موقع الدين في الفكر الكلامي (المعتزلة والأشاعرة):

برز المعتزلة بوصفهم تيارًا عقلانيًا حاول تقديم الدين في صورة منسجمة مع العقل، حيث أكّدوا على العدل والتوحيد، وعدّوا العقل أساسًا لمعرفة الحسن والقبيح. بينما ركّز الأشاعرة على سلطة الوحي، معتبرين أن العقل تابع للنص ولا يمكن أن يتجاوزه. هذه الثنائية الفكرية – بين العقلانية المعتزلية والنقلية الأشعرية – مثّلت الإطار الجدلي الذي عاش فيه الفارابي. ومن هنا نفهم لماذا سعى الفارابي إلى تجاوز هذا الجدل من خلال صياغة فلسفية تجعل الدين نسقًا موازيًا للفلسفة، لا خصمًا لها[10].

8- الفلسفة والدين في الفكر الصوفي:

يمثّل الفكر الصوفي أحد المسارات الموازية في التراث الإسلامي لدراسة العلاقة بين الدين والمعرفة، لكنه يختلف جذريًا عن المقاربة الفلسفية التي تبنّاها الفارابي وسائر الفلاسفة المشّائين. فالصوفي لا ينظر إلى الدين باعتباره منظومة رمزية تنقل المعاني العقلية إلى العامة، ولا بوصفه موضوعًا للبرهان العقلي، بل يرى فيه تجربة وجودية

مباشرة تتجاوز حدود العقل والمنطق. المعرفة عند الصوفي تُنال عبر الذوق والكشف والمكاشفة، وهي مصطلحات تعبّر عن حضور روحي ومعرفة وجدانية، تتحقق عبر المجاهدة، والتزكية، وتهذيب النفس للوصول إلى مقامات القرب الإلهي. ولذلك يؤكد كبار المتصوفة مثل الجنيد والحارث المحاسبي أن المعرفة الحقة لا تُدرك بالاستدلال بل بـ "نور يقذفه الله في القلب".

ومقارنة بهذا التصور، تبدو رؤية الفارابي للدين عقلية–اجتماعية في جوهرها؛ فالدين عنده خطاب موجّه لتنظيم المجتمع، وترجمة تربوية للحقائق العقلية التي يدركها الفيلسوف اتصالًا بالعقل الفعّال. وهذا يعني أن الدين في منظور الفارابي يؤدي وظيفة تربوية وسياسية وأخلاقية، في حين أنه عند المتصوفة تجربة باطنية لا يمكن التعبير عنها تمامًا باللغة أو إخضاعها لمناهج البرهان.

كما أن حضور التيار الصوفي في عصر الفارابي – من خلال الزهد والحركات الروحية الأولى – شكّل خلفية ثقافية مهمة، جعلت مشروعه الفلسفي أقرب إلى تنظيم العقل للدين بدلًا من التسليم للبعد الذوقي، وهو ما يفسّر انتقاده لبعض أشكال المعرفة غير البرهانية. ومع ذلك، فإن التقاء المشروعين يتمثل في اعترافهما بأن الدين ليس مجرد طقوس ظاهرية، بل مسار يؤدي إلى تهذيب النفس والسعي نحو الكمال الإنساني، وإن اختلفت الوسائل: فالصوفي يسلك طريق الصفاء الداخلي، بينما يعتمد الفارابي على البناء العقلي والوظيفة الاجتماعية للدين.

وبذلك تتضح ملامح التمايز بين المقاربتين: الفلسفة تنظر إلى الدين من زاوية عقلانية – معرفية، بينما يعالجه التصوف من زاوية وجدانية – روحية، وهو اختلاف أغنى المشهد الفكري الإسلامي وفتح المجال لتعدد في مقاصد فهم الدين ووظائفه.إلى جانب الفلاسفة والمتكلمين، قدّم التيار الصوفي رؤية مغايرة للدين تقوم على الذوق والكشف، لا على البرهان أو الجدل. فالصوفي يرى أنّ الدين تجربة روحية مباشرة تؤدي إلى المعرفة بالله عبر التزكية والسلوك، وهو ما يختلف عن تصور الفلاسفة الذين اعتمدوا العقل البرهاني. هذا البعد الروحي كان حاضرًا في البيئة الثقافية لعصر الفارابي، ما يجعل موقفه من الدين أقرب إلى المقاربة العقلية–الاجتماعية، في مقابل المقاربة الذوقية عند الصوفية[11].

9- انعكاس الواقع السياسي على الخطاب الفلسفي الديني:

شهد عصر الفارابي اضطرابًا سياسيًا نتيجة ضعف الخلافة العباسية وصعود الإمارات المستقلة مثل الحمدانيين والبويهيين. هذا الواقع ألقى بظلاله على الفكر الفلسفي، حيث بحث الفلاسفة عن نموذج مثالي للحكم يتجاوز أزمات الواقع. الدين، في هذا السياق، تحوّل إلى عنصر أساسي في تأسيس الشرعية وإرساء القيم الأخلاقية. لذا، جاءت فكرة "المدينة الفاضلة" عند الفارابي كردّ على الانحطاط السياسي والاجتماعي، وهو ما يكشف تداخل الدين مع الفلسفة السياسية في فكره[12].

10–مفهوم النبوة في فلسفة الفارابي بين الوحي والعقل الفعال:

يرى الفارابي أن النبوة تمثل الحلقة التي تربط بين العالم العقلي والعالم الإنساني، فهي ليست مجرد وحي غيبي بمعناه الديني التقليدي، بل حالة عقلية وروحية عليا يصل فيها الإنسان إلى درجة من الكمال تمكنه من الاتصال بالعقل الفعّال، فيدرك المعقولات إدراكًا مباشرًا ثم يصوغها في صور رمزية ولغوية يفهمها عامة الناس. وبهذا المعنى فإن النبي عند الفارابي يجمع بين صفة الفيلسوف وخصائص المشرّع، إذ يقوم بدور تربوي وأخلاقي في بناء المجتمع الفاضل.

وقد أوضح عبد الأمير الأعسم في كتابه الفكر الفلسفي في الإسلام[13] أن الفارابي أعاد تفسير الوحي ضمن منظومة معرفية عقلانية، فجعله وسيلة تربط بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي. كما أشار حسام محيي الدين الآلوسي

في مدخل إلى الفلسفة الإسلامية، إلى أن الفارابي تجاوز التعارض بين النبوة والعقل، فاعتبرهما طريقين متكاملين للحقيقة، أحدهما رمزي موجّه للعامة، والآخر برهاني خاص بالنخبة.

من هنا تصبح النبوة عند الفارابي عملية عقلية–رمزية تسعى إلى تحقيق غاية واحدة هي السعادة القصوى للإنسان والمجتمع، من خلال توجيه الفكر والسلوك نحو الخير الأسمى[14].

11–البعد الاخلاقي والتربوي في مفهوم الدين عند الفارابي:

يرى الفارابي أن البعد الأخلاقي والتربوي للدين هو الأساس في بناء الفرد والمجتمع، إذ لا يقتصر الدين عنده على أداء الطقوس أو الإيمان بالمعتقدات، بل يتجاوز ذلك ليصبح نظامًا تربويًا يوجّه الإنسان نحو الفضيلة والسعادة. فالتربية الدينية، في نظره، وسيلة لترقية النفس من مستوى الغرائز إلى مستوى العقل العملي، أي الانتقال من الجهل إلى الحكمة ومن الأهواء إلى الاعتدال. ومن خلال هذا التهذيب، يتحقق الانسجام بين الخير الفردي والخير العام في المدينة الفاضلة[15].

كما يؤكد الفارابي أن الفضيلة ليست فطرية خالصة، بل تُكتسب بالتدريب والتعليم، ولهذا يقوم الدين بدور المعلم الأول الذي ينقل القيم العليا بلغة يفهمها الجميع. فالفلاسفة يدركون المعاني المجردة عبر العقل، أما عامة الناس فيدركونها عبر الرموز الدينية والقصص والمواعظ، مما يجعل الدين أداة لتربية المجتمع على الفضيلة والتعاون.

بهذه الرؤية يصبح الدين عند الفارابي "مدرسة للفضيلة" تنقل المعرفة النظرية إلى سلوك عملي يُطبّق في حياة الناس اليومية، ويؤسس لمجتمع متوازن تحكمه العدالة والعقل[16].

12– الدين والعقل الفعال : العلاقة المعرفية في فكر الفارابي :

يشكّل العقل الفعّال في المنظومة الفلسفية للفارابي الركيزة التي تتأسس عليها طبيعة المعرفة الدينية والفلسفية معًا، فهو الوسيط الكوني الذي تنتقل عبره المعقولات من عالمها العلوي إلى مدارك الإنسان. ومن هذا المنظور، فإن اتصال النبي بالعقل الفعّال ليس حدثًا غيبيًا صرفًا، بل هو فعل معرفي منضبط بقوانين الإدراك وقابل للتفسير العقلي. فالنبي يمتلك قدرة تخييلية استثنائية تسمح له باستقبال المعاني الأولى بصورتها الكاملة، ثم تحويلها إلى رموز وصور حسية قريبة من إدراك الجمهور. وهنا تظهر وظيفة الدين عند الفارابي بوصفه خطابًا تربويًا يترجم الحقائق العقلية إلى صور عملية، تسهم في تنظيم حياة الجماعة وتحقيق الفضيلة الاجتماعية.

وفي المقابل، يتوجّه الفيلسوف إلى العقل الفعّال عبر الإدراك البرهاني، فيتلقى الحقيقة بصيغتها المجردة، دون الحاجة إلى التمثيل التخييلي. وهذا الاختلاف في طريقة الاتصال لا يعني اختلافًا في مصدر المعرفة، بل يعبّر عن تنوّع في أساليب تلقي الحقيقة بحسب استعدادات النفس البشرية. لذلك، يؤكد الفارابي أن الدين والفلسفة يلتقيان في المضمون ويتمايزان في المنهج، فهما وجهان لحقيقة واحدة تتجلى تارة في صورة برهانية موجهة لأهل النظر، وتارة في صورة رمزية تربوية موجهة للعامة.

وتفضي هذه الرؤية إلى نتيجة جوهرية مفادها أنّ الفارابي يعيد تعريف الدين بوصفه امتدادًا للعقل، لا بوصفه سلطة موازية أو مناقضة له. فالعقل الفعّال يمنح الفيلسوف والنبي معًا القدرة على إدراك الحقائق العليا، بينما يمنح الدين المجتمع إمكانية العيش وفق مقتضيات هذه الحقائق في مستوى السلوك والقيم. ومن ثمّ يصبح التكامل بين الوحي والعقل لدى الفارابي أساسًا في بناء الإنسان الكامل، وتحقيق السعادة القصوى التي يعدّها الغاية القصوى للوجود الإنساني.[17].

وبذلك يصبح الدين وسيلة تربوية تنقل المعاني العقلية العليا من عالم المجردات إلى عالم المحسوسات، مما يحقق التكامل بين الفلسفة والدين. فالفيلسوف يتلقى الحقيقة كما هي، بينما النبي يصوغها في قالب رمزي تربوي، ليصل أثرها إلى المجتمع بأكمله.

إن هذه العلاقة تجعل الدين عند الفارابي امتدادًا للعقل لا نقيضًا له، بل إن كليهما يؤدي وظيفة متكاملة في تحقيق الكمال الإنساني والسعادة القصوى التي هي الغاية النهائية للوجود[18].

المبحث الثاني: مفهوم الدين عند الفارابي – دراسة فلسفية تحليلية معمقة

أولًا: الدين كمنظومة عقلية وأخلاقية:

الفارابي يرى الدين على أنه ليس مجرد شعائر خارجية، أو تقليد للطقوس الدينية، بل هو منظومة متكاملة تهدف إلى تهذيب النفس البشرية ورفعها نحو الفضيلة والسعادة. بالنسبة له، الدين يمثل لغة رمزية يستطيع الفرد من خلالها فهم القيم الأخلاقية العليا، بما يوجه سلوكه الشخصي والاجتماعي نحو الخير.في هذا السياق، يعتبر الفارابي أن الإنسان بطبيعته يسعى إلى الكمال، والدين بمثابة أداة توجيهية تساعده على السير في الطريق الصحيح. الرموز الدينية تمثل تعليمات عامة يسهل فهمها على جميع أفراد المجتمع، لكنها تحمل في طياتها معانٍ عميقة يمكن للعقل الفلسفي أن يفسرها ويستفيد منها للوصول إلى الحكمة. يمكن القول إن الفارابي بذلك يخلق توافقًا بين الجانب الروحي والنفسي للإنسان، وبين الطابع الاجتماعي والقيمي للمجتمع. فالدين يصبح بمثابة جسر يربط بين الفرد والمجتمع، وبين السلوك الفردي والفضيلة العامة، وهو ما يجعله عنصرًا أساسيًا في بناء "المدينة الفاضلة"[19].

ثانيًا: العلاقة بين الدين والفلسفة:

الفارابي لا يرى أي تعارض بين الدين والفلسفة، بل يعتبرهما متكاملين في تحقيق هدف واحد: هداية الإنسان نحو الكمال والسعادة. الفلسفة تعتمد على العقل والتحليل النقدي للوصول إلى الحقيقة المطلقة، وهي عملية تعتمد على التفكر والتأمل العقلي المستمر.

الدين يستخدم الرموز والقصص والمواعظ لتوجيه الأفراد نحو الفضائل الأخلاقية والسلوك الصائب، بطريقة عملية يسهل على كل فرد فهمها، سواء كان مثقفًا فلسفيًا أم لا من منظور الفارابي، الدين والفلسفة يعكسان جانبين من ذات العملية الإنسانية: الفلسفة جانب تحليلي نظري، والدين جانب تطبيقي عملي. هذا التوازن يتيح للإنسان أن يحقق التوافق بين التفكير العقلاني والعيش الأخلاقي، ويجنب المجتمع الانحراف عن الفضيلة بسبب الفهم العقلي المحدود أو التطبيق الأعمى للشعائر[20].

ثالثًا: الدين والفضيلة الاجتماعية:

يربط الفارابي بين الدين والفضيلة الاجتماعية بشكل واضح. فهو يرى أن الدين ليس مجرد تعليم للفرد، بل أداة لضبط المجتمع وتنظيم العلاقات الاجتماعية وفق قيم أخلاقية مشتركة.

1. توجيه الفرد نحو الخير الشخصي: الدين يوفر قواعد واضحة تساعد الإنسان على تطوير شخصيته والالتزام بالسلوك الفضيل.

2. بناء النظام الاجتماعي: الدين يحدد القيم التي تحكم التفاعلات الاجتماعية، ويعزز مفاهيم العدالة والاعتدال.

3. ضمان الاستقرار السياسي: من خلال ترسيخ القيم المشتركة، يقلل الدين من النزاعات الداخلية ويعزز التعاون بين أفراد المجتمع. يمكن القول إن الفارابي يتعامل مع الدين كأداة مزدوجة: أداة أخلاقية للفرد وأداة تنظيمية للمجتمع. هذه الرؤية تجعل الدين عنصرًا فعالًا في بناء المدينة الفاضلة، حيث يرتبط التوازن بين الفرد والمجتمع ارتباطًا وثيقًا بالفضيلة والأخلاق المشتركة[21].

رابعاً:البعد السياسي لمفهوم الدين عند الفارابي:

ينظر الفارابي إلى الدين بوصفه ركيزة أساسية للنظام السياسي الفاضل، إذ لا يمكن للمدينة أن تقوم على العدل والفضيلة من دون أساس ديني–أخلاقي. فالدين في فكر الفارابي ليس مجرد عقيدة فردية، بل هو نظام تشريعي وتنظيمي يهدف إلى ضبط السلوك الاجتماعي والسياسي. الرئيس الأول أو "الفيلسوف الحاكم" عنده يمثل النموذج المثالي الذي يجمع بين الحكمة النظرية والقيادة السياسية، فهو نبي وفيلسوف في آن واحد[22].

يرى عبد الحسين مهدي صالح في أطروحته الفكر السياسي عند الفارابي أن الفارابي أسس لرؤية تجعل من الدين أداة لبناء الدولة العادلة، حيث يتحول التشريع الإلهي إلى نظام مدني قائم على العقل والفضيلة. بينما أوضح سعد عبد الله الغرابي في بحثه البعد الأخلاقي في فلسفة الفارابي[23] أن الدين عند الفارابي يسهم في توجيه السلطة نحو تحقيق الخير العام، لا نحو السيطرة.

بهذا المعنى، يمثّل الدين عند الفارابي بعدًا سياسيًا يربط بين المعرفة والحكم، ويجعل الأخلاق قاعدة للحكم الرشيد، في مقابل السلطة القائمة على الجبر أو المصلحة.

خامسًا: الرموز الدينية وفهم العقل:

الرموز الدينية عند الفارابي ليست مجرد شعارات، بل أدوات تعليمية تحمل معانٍ عميقة يمكن للعقل تفسيرها.

الرموز تساعد الفرد على فهم المبادئ الأخلاقية دون الدخول في تفصيل فلسفي معقد. العقل البشري قادر على استخراج المعاني الحقيقية وراء الرموز، مما يتيح تحقيق انسجام بين التعاليم الرمزية والسلوك الواقعي. هذا يوضح أن الدين عند الفارابي ليس قيدًا على العقل، بل أداة لتوجيهه. يمكن مقارنة هذا المنظور بمنهج ابن سينا الذي ربط بين العقل والدين أيضًا، لكنه ركز أكثر على الجانب النظري، بينما الفارابي أعطى للدين بعدًا تطبيقيًا عمليًا يضمن الفهم الواقعي للفضيلة[24].

تؤدي الرمزية الدينية عند الفارابي وظيفة محورية في بناء الوعي الجمعي وتنظيم الحياة داخل المدينة الفاضلة. فالرموز ليست مجرد زخارف لغوية أو استعارات بل هي أدوات تعليمية ذات هدف سياسي وأخلاقي. من خلالها تُبثّ القيم الفاضلة بطريقة مبسطة، تجعل الإنسان العادي قادراً على استيعاب المعاني العميقة التي يدركها الفلاسفة بالعقل.

رابعاً:الرمزية الدينة ودورها في بناء المدينة الفاضلة:

يرى الفارابي أن الخطاب الرمزي في الدين يعادل الخطاب البرهاني في الفلسفة من حيث الغاية، وإن اختلف في الوسيلة. فبينما يوجّه البرهان النخبة، تخاطب الرموز عامة الناس، لتوحيدهم تحت منظومة أخلاقية مشتركة. ومن هنا، فإن الرموز الدينية تصبح أداة لبناء الانسجام الاجتماعي، وتُسهم في تحقيق العدالة والفضيلة داخل المدينة الفاضلة.

وهذا الاستخدام الوظيفي للرمز جعل فكر الفارابي أقرب إلى فلسفة تربوية شاملة تنظم العلاقة بين المعرفة، والدين، والسياسة[25].

سادسًا: نقاش نقدي:

بالرغم من أن مفهوم الفارابي للدين شامل ومتكامل، إلا أن بعض الباحثين أشاروا إلى نقاط ضعف:

1. الاعتماد الكبير على الرموز قد يحد من قدرة الفرد على التفكير النقدي إذا لم يفسر هذه الرموز عقليًا.
2. التطبيق العملي لمبادئ المدينة الفاضلة يواجه تحديات واقعية في المجتمعات المعقدة والمتنوعة.

3. مقارنة مع الفلاسفة الآخرين، نجد أن بعضهم يضع العقل فوق الدين بشكل كامل، بينما الفارابي يسعى للتوازن بينهما، وهو ما قد يخلق بعض الغموض في تحديد الأولوية بينهما. بالرغم من هذه الانتقادات، يظل مفهوم الفارابي للدين قويًا في تقديم نموذج متكامل يجمع بين التعليم الأخلاقي، الهداية العقلية، والتنظيم الاجتماعي، وهو ما يجعله نقطة مرجعية مهمة لدراسة فلسفة الدين في العصر الإسلامي الكلاسيكي.

يتضح من التحليل المعمق أن الدين عند الفارابي يمثل نظامًا متكاملاً يجمع بين الرمزية الدينية والتوجيه العقلاني، بهدف تهذيب الفرد والمجتمع، وتحقيق الفضيلة والسعادة. هذه الرؤية الفلسفية تجعل الدين ليس مجرد تقليد أو شعائر، بل أداة تعليمية وأخلاقية وعملية، قادرة على توجيه الإنسان نحو الكمال الشخصي والاجتماعي.

المبحث الثالث (التحليل الفلسفي لمفهوم الدين عند الفارابي)

أولاً: التحليل الفلسفي للمفهوم:

يُعدّ تحليل المفهوم في الفلسفة عملية معرفية معقدة تتجاوز النظر إليه كدلالة لغوية أو اصطلاح تقريري، ليصبح بنية فكرية تتداخل فيها العناصر التاريخية واللغوية والأنطولوجية. فالمفهوم، بوصفه أداة للتفكير، يتكوّن عبر تراكم طبقات من التأويلات التي يقدّمها الفلاسفة تبعًا لاختلاف مناهجهم الإبستمولوجية وغاياتهم المعرفية. ولهذا، فإن ضبط المفهوم لا يهدف إلى تقديم تعريف جامد، بل إلى الكشف عن شبكة العلاقات التي تربطه بسياقه الفكري، وبغيره من المفاهيم المكوِّنة للنسق الفلسفي.

ومن هذا المنظور، يبرز دور الفلاسفة الكبار في إعادة تشكيل المفاهيم ومنحها دلالات جديدة. فقد أعاد ابن رشد مثلاً بناء مفهوم العقل ضمن إطار يجمع بين الفلسفة الأرسطية ومقاصد الشريعة، فجعله قوة فاعلة تسمح للإنسان ببلوغ المعرفة العليا وتفسير النصوص الدينية وفق منهج برهاني. هذا الربط بين العقل والتأويل الديني لم يكن مجرد إضافة معرفية، بل تجسيدًا لوعي فلسفي يرى في المفهوم أداة لإعادة تنظيم العلاقة بين الإنسان والوجود والنص.

كما أن التحليل الفلسفي للمفهوم يقتضي فحص بنيته المنطقية وتتبّع أصوله الميتافيزيقية، عبر طرح أسئلة حول أسسه الأنطولوجية وحدود اشتغاله وشروط إمكانه. وقد قدّم حسام محيي الدين الآلوسي مثالًا واضحًا في دراسته لمفهوم الحرية، التي لم يتناولها بوصفها قيمة مجردة، بل باعتبارها معطى يتحدد من خلال الواقع التاريخي والاجتماعي للإنسان، مما يكشف أنّ المفهوم الفلسفي لا يكتمل إلا من خلال ارتباطه بالوجود الإنساني الفعلي.

وبذلك يظهر أن المفهوم في الفلسفة ليس كيانًا ثابتًا، بل عملية كشف مستمر، تتطلب إعادة التفكير في جذوره ودلالاته ووظائفه. وهذا ما يجعل التحليل المفهومي أداة أساسية لفهم البنى العميقة للفكر الفلسفي، ولتفسير كيف تتشكّل النظريات وتتطور عبر الزمن.

وإذا امتدّ التحليل الفلسفي للمفهوم إلى مفهوم الحقيقة على وجه الخصوص، فإننا نكون أمام أحد أكثر المفاهيم تعقيدًا في تاريخ الفكر. فالحقيقة ليست مجرد مطابقة بين الذهن والواقع كما ذهب إلى ذلك التقليد الأرسطي، ولا هي بناء لغوي خالص كما ترى بعض الاتجاهات المعاصرة، بل هي في جوهرها نتاج تفاعل بين الوعي الإنساني والعالم. ومن هنا، فإنّ دراسة المفهوم فلسفيًا تقتضي الكشف عن البعد المعرفي والأنطولوجي الذي تتأسس عليه الحقيقة، والنظر إليها بوصفها عملية بحث مستمرة لا تنفصل عن شروط الإنسان التاريخية والثقافية.

وقد أبرز الفلاسفة المسلمون، ومنهم الفارابي وابن رشد، أنّ الحقيقة تُدرك عبر مناهج متعددة تجمع بين البرهان العقلي والتجربة الحسية والإلهام الروحي في بعض مستوياته، مما يدل على أنّ المفهوم يتحرك ضمن فضاء معرفي واسع يرفض الأحادية. ومن هذا المنطلق، يصبح المفهوم الفلسفي للحقيقة إطارًا لفهم دور العقل والإدراك واللغة

في تشكيل رؤيتنا للعالم، كما يشكّل معيارًا لتقييم طبيعة المعرفة نفسها: هل هي انعكاس للواقع أم صياغة إنسانية له؟

أما في الفلسفة الإسلامية المعاصرة، فقد قدّم الآلوسي معالجة دقيقة تربط الحقيقة بوجود الإنسان الاجتماعي، مؤكّدًا أنّ الحقيقة ليست قيمة مطلقة منعزلة، بل تتجلى من خلال نشاط الإنسان وفاعليته في التاريخ. وهذا الربط يُبرز أن المفهوم الفلسفي لا يتحقق إلا إذا قُرئ في ضوء علاقته بغيره من المفاهيم، فالحقيقة مثلًا لا تُفهم خارج إطار مفاهيم العقل، والحرية، والمعرفة، والوجود.

وهكذا يتضح أنّ ربط المفاهيم الفلسفية ببعضها، ولا سيما ربط التحليل المفهومي بمفهوم الحقيقة، يمنح التفكير الفلسفي قدرة أعمق على الكشف عن بنية العالم الإنساني، ويجعل من المفهوم نفسه أداة للتقارب بين النظرية والممارسة، وبين الفكر ومقتضيات الواقع.

ثانياً:مقارنة بين مفهوم الدين عند الفارابي وابن سينا والغزالي:

تمثل المقارنة بين مفهوم الدين لدى الفارابي وابن سينا والغزالي مدخلًا مهمًا لفهم مسارات تشكّل العقل الإسلامي بين النزعة البرهانية والميل الإيماني. فابن سينا ينطلق من رؤية تجعل الدين انعكاسًا رمزيًا للحقيقة الفلسفية؛ إذ يرى أن النبي يمتلك قدرة تخييلية فائقة تمكّنه من تحويل المعقولات البرهانية إلى صور واستعارات قادرة على مخاطبة الجمهور، وهو ما يشير إليه في الشفاء من خلال تمييزه بين مراتب الإدراك العقلي والتخيلي. هذا التصور يضع الدين في موقع أدنى من الفلسفة من حيث طبيعة المعرفة، لكنه يمنحه في الوقت نفسه وظيفة اجتماعية في تنظيم السلوك وتوجيه الجماعة.

أما الغزالي، فقد اتخذ اتجاهًا مغايرًا يقوم على نقد العقل الفلسفي وكشف حدوده، معتبرًا أن الوصول إلى الحقيقة المطلقة لا يتحقق إلا من خلال نور الإيمان والكشف الروحي، وهو ما يتضح في المنقذ من الضلال حيث يبيّن أن العقل – رغم ضرورته – يبقى قاصرًا أمام القضايا الميتافيزيقية الكبرى. وبذلك يقدّم الغزالي تصورًا يُعلي من القيمة المعرفية للوحي ويضع الدين في مركز النسق المعرفي.

وفي المقابل، يبرز الفارابي بوصفه صاحب مشروع توفيقي يسعى إلى إنقاذ العلاقة بين الدين والفلسفة من ثنائية الصراع. فهو يرى أن كليهما يشتركان في الغاية النهائية المتمثلة في بلوغ السعادة والفضيلة، لكنهما يختلفان في الوسيلة؛ فالفلسفة تعتمد البرهان، بينما يعتمد الدين التمثيل والخيال لتقريب الحقائق للعامة. وقد أشار أياد كريم الصلاحي إلى أنّ هذا التوازن عند الفارابي يجعل الدين "لغة اجتماعية" تنقل مضامين العقل إلى المجال العملي. كما يؤكد حسام محيي الدين الآلوسي أنّ الفارابي تجاوز الانقسام التقليدي بين الفلسفة والكلام عبر صياغة نموذج معرفي وسطي يدمج العقل والوحي دون إخلال باستقلال كل منهما.

وتكشف هذه المقارنة أنّ الفارابي كان الأقرب إلى بناء نسق معرفي متكامل يرى في الدين والفلسفة شريكين في البحث عن الحقيقة، لا خصمين متواجهين. ولذلك، فقد مثّل مشروعه خطوة تأسيسية في تطور فلسفة الدين في الإسلام، ومصدر إلهام للفكر الإسلامي اللاحق في محاولاته لرأب الفجوة بين العقل والإيمان.[26] هذا التوازن عند الفارابي، مبينًا أن الدين في فكره ليس نقيضًا للعقل، بل لغة موجهة للعامة لتطبيق ما توصّل إليه العقل البرهاني. في حين يرى حسام محيي الدين الآلوسي أن الفارابي قدّم "صيغة فلسفية وسطى" تمكّنت من تجاوز الصراع التقليدي بين الفلسفة والكلام[27].

تبيّن هذه المقارنة أن الفارابي كان أول من أسس لتكامل العقل والوحي في نسق معرفي واحد، وهو ما جعله مؤثرًا في تطور فلسفة الدين في الإسلام.

ثالثاً:اثر الفارابي على الفكر الفلسفي اللاحق:

إنّ التأثير الذي تركه الفارابي في مسار الفلسفة الإسلامية لم يكن تأثيرًا عابرًا أو جزئيًا، بل كان تأسيسيًا أعاد صياغة العلاقة بين العقل والوحي ضمن إطار منهجي قادر على الاستمرار والتطور. فقد رأى في الفلسفة والدين طريقين متكاملين نحو الحقيقة، مما جعل مشروعه نقطة تحول فارقة انتقلت تأثيراتها إلى أبرز أعلام الفلسفة اللاحقة. وقد تبنّى ابن سينا العديد من أطروحاته، خصوصًا ما يتعلق بنظرية العقل الفعّال وفهم النبوة، إذ اعتبر أن النبي يتمتع بقوة تخيّل عالية تمكّنه من تلقي الصور العقلية بصورة مباشرة، بينما يتلقاها الفيلسوف عبر البرهان. هذا التلاقي بين الدور العقلي والدور التخيّلي في إدراك الحقيقة هو امتداد واضح للبنية الفلسفية التي وضعها الفارابي.

أما ابن رشد، فقد أعاد إحياء المشروع التوفيقي للفارابي لكن بمنحى أكثر برهانية، حيث أكد أن العقل البرهاني هو الأداة الأساسية لفهم الشريعة، وأن النصوص الدينية لا تتعارض مع الحقائق الفلسفية بل تتكامل معها، وهو موقف يجد جذوره في رؤية الفارابي التي اعتبرت الدين صورة تمثيلية للحقيقة المسلّمة عقليًا. وفي هذا السياق، يظهر أن ابن رشد لم يتبنَّ الفكرة فحسب، بل طوّرها وجعلها أساسًا في الدفاع عن وحدة الحقيقة وشرعية النظر الفلسفي.

إنّ هذا الامتداد التاريخي يدل على أنّ الفارابي لم يكن مجرد ناقل للفكر اليوناني أو شارحًا لأرسطو، بل كان صاحب رؤية أصيلة مكّنته من ابتكار منهج يجمع بين العقلانية الصارمة ومتطلبات الإيمان. وقد أصبحت هذه الرؤية حجر الأساس للاتجاه الفلسفي الإسلامي اللاحق، سواء عند الفلاسفة المشائين أو حتى لدى بعض المتكلمين الذين سعوا إلى إعادة ترتيب العلاقة بين النقل والعقل. وهكذا يتضح أن الفارابي أسس مدرسة فكرية مكتملة أثّرت في بنية الفلسفة الإسلامية لقرون، وجعلت من مبدأ التوفيق بين العقل والوحي محورًا رئيسًا في الفكر الإسلامي.[28].

هذا الامتداد التاريخي يُظهر أن الفارابي لم يكن مجرد مفسر للفكر اليوناني، بل كان مؤسسًا لمنهج فلسفي إسلامي أصيل يقوم على مبدأ التوفيق بين الوحي والعقل، وهي الفكرة التي أصبحت محورًا للفلسفة الإسلامية حتى العصور اللاحقة[29].

رابعاً: التحليل النقدي للمفهوم:

التحليل النقدي يتجاوز حدود التفسير الداخلي للمفهوم نحو مساءلته: هل ما زال هذا المفهوم صالحاً لفهم واقعنا اليوم؟ وهل يستطيع أن يجيب عن الإشكالات الحديثة؟

على سبيل المثال، عند مقارنة مفهوم الحرية في الفكر الإسلامي مع نظيره في الفلسفة الرأسمالية، نكتشف فجوة جوهرية بين البعد الأخلاقي والديني الذي يطبع التصور الإسلامي، والبعد الفرداني النفعي الذي يميز الفكر الغربي الحديث. وهذا يفتح المجال أمام نقد متبادل يبين حدود كل تصور.

كما أن التحليل النقدي يكشف التناقضات الداخلية: فمفهوم العقل عند الفلاسفة المسلمين مثلاً oscillates بين كونه أداة لفهم النصوص أو كونه مرجعاً مستقلاً للمعرفة. وقد ناقش ذلك رحمن حسين علي مبيناً التوتر بين "العقل" و"النبوة" كمفهومين متجاورين ومتداخلين.

رابعاً: النتائج الفلسفية والنقدية:

من خلال التحليل السابق يمكن الوصول إلى عدة نتائج:

1. أن المفهوم الفلسفي يظل مرناً وقابلاً لإعادة التوظيف بحسب السياق الثقافي والمعرفي.

2. أن النقد الفلسفي ليس هدماً بل هو عملية تجديد تسمح للمفاهيم القديمة بأن تكتسب حياة جديدة في ضوء التحديات الراهنة.

3. أن المفاهيم الكبرى مثل العقل والحرية والدين لا يمكن الاكتفاء بتفسيرها التراثي فقط، بل يجب إخضاعها لنقد معاصر يتفاعل مع قضايا الإنسان الحديث.

خامسًا:لبعد المعاصر والتطبيقي لفكر الفارابي الديني:

إنّ فكرة الدين عند الفارابي ما تزال تحمل دلالات تربوية وإنسانية مهمة في العصر الحديث. فربطه بين الدين والعقل يمكن أن يشكّل أساسًا للحوار بين الثقافات والأديان في زمن تتزايد فيه النزاعات الفكرية. كما أن تصوره للدين كأداة تهذيبية يمكن الإفادة منه في المناهج التعليمية الحديثة لتعزيز القيم الأخلاقية والفضيلة الاجتماعية.

أشار محمد جواد الموسوي في بحثه الفكر الفلسفي الإسلامي وقيم المواطنة [30].إلى أن فلسفة الفارابي في المدينة الفاضلة تقدم نموذجًا لبناء مجتمع أخلاقي متعاون، يستند إلى قيم العدالة والاحترام المتبادل.

وبذلك، يمكن القول إنّ فكر الفارابي الديني يقدم منظورًا عقلانيًا لبناء السلام المجتمعي والتسامح الديني، وهو ما يجعله صالحًا لتوظيفه في القضايا التربوية والفكرية المعاصرة[31].

سادساً:مصادر الفارابي في بناء مفهوم الدين:

استمدّ الفارابي رؤيته لمفهوم الدين من مجموعة غنية من المصادر الفكرية التي شكّلت نسيج مشروعه الفلسفي، يمكن تصنيفها إلى ثلاثة محاور رئيسة: التراث اليوناني، والفكر الإسلامي المبكر، والبيئة الثقافية والسياسية لعصره.

أولاً، التراث اليوناني كان من أهم المرتكزات التي بنى عليها الفارابي تصوره للعلاقة بين العقل والوحي. فقد اطّلع على فلسفة أفلاطون وأرسطو من خلال حركة الترجمة في بغداد، خصوصاً مؤلفات الجمهورية والسياسة والأخلاق النيقوماخية. وقد أشار عبد الأمير الأعسم في كتابه مدخل إلى فلسفة الفارابي السياسية إلى أنّ الفارابي أعاد توظيف هذه الأفكار في إطار إسلامي، فجعل من المدينة الفاضلة نظيرًا فلسفيًا للمدينة النبوية، حيث يصبح الدين وسيلة لتحقيق العدالة والسعادة العامة.

ثانيًا، تأثر الفارابي بالفكر الإسلامي المبكر، ولا سيما بموقف الكندي الذي حاول التوفيق بين العقل والدين، وبالجدل الكلامي بين المعتزلة والأشاعرة حول دور العقل في إدراك الحقيقة. فالمعتزلة – كما بيّن أياد كريم الصلاحي في بحثه المنشور في مجلة لارك، جامعة واسط، 2019 – عدّوا العقل أداة أساسية لفهم مقاصد الشريعة، وهو ما انسجم مع موقف الفارابي القائل بأن الدين والفلسفة يشتركان في الغاية ويختلفان في الوسيلة. كذلك استوعب الفارابي الطابع الرمزي للتجربة الدينية الذي طرحه المتصوفة، لكنه أعاد تأويله عقليًا ضمن نسق فلسفي منظم.

ثالثًا، لعبت البيئة الثقافية والسياسية في القرن الرابع الهجري دورًا حاسمًا في تكوين فكر الفارابي. فقد عاش في زمن شهد ازدهار حركة العلم والترجمة إلى جانب اضطراب سياسي كبير، ما دفعه – كما يذكر عبد الحسين مهدي صالح في أطروحته الفكر السياسي عند الفارابي– إلى البحث عن نظام معرفي وأخلاقي يعيد التوازن للمجتمع الإسلامي. وهكذا أصبحت فلسفته في الدين ردًّا عقلانيًا على فوضى السلطة والانقسام الفكري، وسعيًا لبناء دولة مثالية قوامها العقل والفضيلة.

إذن، يمكن القول إن مصادر الفارابي تمثل تفاعلًا خلاقًا بين الفكر اليوناني والعقل الإسلامي والواقع التاريخي، وهي التي مكّنته من بلورة مفهوم فريد للدين يزاوج بين الوحي والعقل، ويجعل من الدين أداة لإصلاح الإنسان والمجتمع في آنٍ واحد.

سابعاً:البعد المعاصر والتطبيقي لفكر الفارابي الديني:

يمتلك فكر الفارابي الديني قابلية عالية لإعادة التوظيف في السياقات الفكرية والتربوية المعاصرة، ليس بوصفه تراثًا فلسفيًا منغلقًا، بل باعتباره مشروعًا عقلانيًا مفتوحًا على إمكانات التأويل وتطبيقات الواقع الحديث. فإصرار الفارابي على مركزية العقل في فهم الدين يمنح تصوره للدين قدرة على التفاعل مع تحديات العالم الراهن التي تتسم بتنوع الهويات الثقافية وتعدد المرجعيات الفكرية. ومن هذا المنطلق، يمكن الإفادة من رؤيته في ترسيخ مقاربات تربوية تُعلي من شأن التفكير النقدي وتُعزّز القدرة على التمييز بين جوهر القيم الدينية ومظاهر التوظيف المتشدد لها.
كما يتيح المنظور الفارابي فرصة لبناء بيئة تعليمية ومجتمعية أكثر انفتاحًا، من خلال اعتباره أنّ وظيفة الدين هي الإسهام في تهذيب السلوك وإقامة الفضيلة. وهذا الفهم يجعل الدين شريكًا في بناء العقد الاجتماعي، ويمنح المؤسسات التربوية إطارًا يمكن من خلاله غرس قيم التعاون، واحترام الآخر، والمسؤولية الأخلاقية. وتنسجم هذه الرؤية مع ما أشار إليه محمد جواد الموسوي من أنّ فلسفة الفارابي السياسية والأخلاقية – ولا سيما نموذج المدينة الفاضلة – تقدم تصورًا يمكن تحويله إلى برامج معاصرة لتعزيز المواطنة ومواجهة التفكك الاجتماعي.
وعليه، فإن أهمية فكر الفارابي اليوم لا تكمن في بُعده التاريخي، بل في قدرته على توفير نموذج فلسفي يعيد صياغة العلاقة بين الدين والإنسان في ضوء متطلبات العصر. فهو يطرح دينًا عقلانيًا يسعى إلى تحقيق الانسجام بين الأفراد، ويؤسس لمجتمع تحكمه الفضيلة ويُدار بمنهجية تعتمد الحكمة والتدبير الرشيد. ومن هذا كله، يظهر أنّ فكر الفارابي الديني يمتلك طاقة تفسيرية وتطبيقية قابلة للاستثمار في مجالات بناء السلام المجتمعي، ومواجهة التطرف، وتنمية الوعي الأخلاقي، الأمر الذي يجعله مصدرًا مهمًا للحوار الفكري والتربوي في زمن تتسارع فيه التحديات القيمية.

سادساً: خاتمة ونتائج البحث

يتضح من مجمل التحليل أن الدين في فلسفة الفارابي لا يُختزل في بعدٍ تعبّدي أو شعائري فحسب، بل يُنظر إليه كمنظومة فكرية وأخلاقية ومعرفية متكاملة، تُسهم في بناء الإنسان الكامل الذي يجمع بين صفاء العقل ونقاء الروح. فالدين عند الفارابي يمثل الأداة التي تُترجم بها الفلسفة إلى واقع عملي، إذ يجعل من القيم العقلية والروحية منطلقًا لتنظيم حياة الفرد والمجتمع على السواء. ومن هنا، تتجلى العلاقة الجدلية بين العقل والوحي في فكر الفارابي، بوصفها علاقة تكامل لا تعارض، إذ يُعدّ الوحي امتدادًا للمعرفة العقلية في صورتها المثلى، والعقل هو الوسيلة التي تُمكّن الإنسان من إدراك الغايات التي جاء الدين لتحقيقها.

كما تُظهر الدراسة أن الفارابي قد قدّم مشروعًا فلسفيًا واسع الأفق، مزج فيه بين النظر العقلي والتصوّر الديني، وأسّس من خلاله رؤية إنسانية تسعى إلى إقامة نظام اجتماعي وسياسي قائم على الفضيلة. فالمدينة الفاضلة في تصوّره ليست مجرد نموذج مثالي، بل هي صورة تطبيقية لعلاقة الفكر بالواقع، والدين فيها يشكّل الركيزة التي تُوجّه السلوك وتُهذّب الغرائز وتضبط الغايات بما ينسجم مع الخير الأسمى.

وتبرز أهمية فكر الفارابي في أنه لم يحصر الدين ضمن الإطار اللاهوتي، بل فتحه على أفق الفلسفة والعقل الإنساني، محاولًا إعادة تعريف العلاقة بين الحقيقة الفلسفية والحقيقة الدينية على نحوٍ يجعل كليهما طريقين متكاملين نحو السعادة القصوى. كما أن رؤيته تتسم بعمقٍ إنساني واضح، إذ دعا إلى نبذ التعصّب، وإعلاء شأن العقل، وإرساء قيم التسامح والحوار بين الأديان والمذاهب، بوصفها الأسس التي يمكن أن تُبنى عليها حضارة قائمة على التفاهم والتكامل بين الأمم والشعوب.

وفي ضوء ذلك، يمكن القول إن فلسفة الدين عند الفارابي ما زالت تمتلك حضورًا فكريًا معاصرًا، لما تنطوي عليه من دعوة صريحة إلى التوازن بين الإيمان والعقل، وبين المثال والواقع، وبين الفلسفة والدين. فهي تُقدّم رؤية تُعلي من شأن الإنسان باعتباره غاية الوجود ومركز الحقيقة، وتؤكد أن السعادة الإنسانية لا تتحقق إلا من خلال المعرفة والحكمة والالتزام بالقيم العليا التي تجمع بين الدين والعقل في وحدة منسجمة. وبذلك يُعدّ الفارابي رائدًا لمشروع

فلسفي إصلاحي يُمكن استلهامه اليوم في معالجة أزمات الفكر الديني والسياسي المعاصر، من خلال التأكيد على العقلانية والتسامح والعدالة بوصفها أسسًا لتحقيق السعادة العامة وبناء المجتمع الفاضل

الهوامش:

[1] الفارابي، أبو نصر. آراء أهل المدينة الفاضلة. تحقيق ألبرت نصري نادر، بيروت: دار المشرق، 1993 ، ص87.
[2] الأعسم، عبد الأمير. الفارابي وتأسيس الفلسفة الإسلامية. بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، 1985 ص 112.
[3] فلسفة الفارابي للمجتمع والدين، ترجمة منشورة على موقع حكمة، 2024.
[4] البعد الديني لدى الكندي، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم الإنسانية – جامعة بابل، المجلد 29، العدد 2، 2023.
[5] . الفلسفة السياسية عند الفارابي: قراءة جديدة، مجلة ثقافة جديدة، العدد 368، بغداد، 2024.
[6] مقتنيات الفارابي في البوابة العراقية للمعرفة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – المكتبة العراقية الافتراضية، بغداد، 2023.
[7] آراء في المدينة الفاضلة: الفارابي، مجلة آزمان، العدد 15، بغداد، 2025.
[8] عبد الأمير الأعسم، دراسات في الفلسفة الإسلامية، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1999.
[9] ماجد فخري، تاريخ الفلسفة في الإسلام، بيروت: دار المشرق، 2002.
[10] حسن حنفي، من العقيدة إلى الثورة: دراسة في علم الكلام الجديد، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1988.
[11] أبو العلا عفيفي، التصوف: الثورة الروحية في الإسلام، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1946.
[12] علي سامي النشار، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، القاهرة: دار المعارف، 1977.
[13] عبد الأمير الاعسم . الفكر الفلسفي في الإسلام. دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1989
[14] حسام محيي الدين الآلوسي. مدخل إلى الفلسفة الإسلامية. دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1994.
[15] الفارابي، آراء أهل المدينة الفاضلة، تحقيق: ألبير نصر الله، بيروت: دار المشرق، 1986.
[16] Druart, Thérèse-Anne. “Al-Farabi.” Stanford Encyclopedia of Philosophy, 2022.
[17] الفارابي، السياسة المدنية، تحقيق: فؤاد الأهواني، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1964.
[18] López-Farjeat, L. X. “Al-Farabi’s Psychology and Epistemology.” Stanford Encyclopedia of Philosophy, 2023.
[19] مصطفى، علي. الفارابي وفلسفة الدين: دراسة تحليلية. بغداد: دار الفكر العربي، 2018.
[20] الكيلاني، سامي. الفلسفة والدين عند الفارابي. بغداد: دار الكتب العلمية، 2016.
[21] حميد، عبد الرحمن. الدين والسياسة في فكر الفارابي. بغداد: مركز الدراسات الفلسفية، 2017.
[22] عبد الحسين مهدي صالح. الفكر السياسي عند الفارابي. أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، 2002.
[23] سعد عبد الله الغرابي. "البعد الأخلاقي في فلسفة الفارابي"، مجلة كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2015.
[24] عبد المجيد، حيدر. الفكر الفلسفي عند الفارابي: العقل والدين. بغداد: دار المدى، 2015.
[25] عبد الأمير الأعسم، الفكر الفلسفي في الإسلام، بغداد: دار الشؤون الثقافية، 1989.
[26] سعد عبد الله الغرابي. "البعد الأخلاقي في فلسفة الفارابي"، مجلة كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2015.
[27] حسام حي الدين الالوسي، مدخل الى الفلسفة الاسلامية ، بغداد ، 1994
[28] Nasr, Seyyed Hossein. History of Islamic Philosophy. Routledge, 2001.
[29] ابن رشد، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، تحقيق محمد عمارة، القاهرة: دار المعارف، 1972.
[30] محمد جواد المؤسوي، الفكر الفلسفي الاسلامي وقيم المواطنة، مجلة كلية التربية الاساسية ، جامعة ميسان، 2020
[31] سعد عبدالله الغرابي، البعد الاخلاقي في فلسفة الفارابي، جامعة الكوفة، 2015.

المصادر:

1. الفارابي، أبو نصر. آراء أهل المدينة الفاضلة. تحقيق ألبرت نصري نادر، بيروت: دار المشرق، 1993 ، ص87.
2. الأعسم، عبد الأمير. الفارابي وتأسيس الفلسفة الإسلامية. بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، 1985 ص 112.
3. فلسفة الفارابي للمجتمع والدين، ترجمة منشورة على موقع حكمة، 2024.
4. البعد الديني لدى الكندي، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم الإنسانية – جامعة بابل، المجلد 29، العدد 2، 2023.
5. .الفلسفة السياسية عند الفارابي: قراءة جديدة، مجلة ثقافة جديدة، العدد 368، بغداد، 2024.
6. مقتنيات الفارابي في البوابة العراقية للمعرفة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – المكتبة العراقية الافتراضية، بغداد، 2023.
7. آراء في المدينة الفاضلة: الفارابي، مجلة آزمان، العدد 15، بغداد، 2025.
8. عبد الأمير الأعسم، دراسات في الفلسفة الإسلامية، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1999.
9. ماجد فخري، تاريخ الفلسفة في الإسلام، بيروت: دار المشرق، 2002.
10. حسن حنفي، من العقيدة إلى الثورة: دراسة في علم الكلام الجديد، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1988.
11. أبو العلا عفيفي، التصوف: الثورة الروحية في الإسلام، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1946.
12. علي سامي النشار، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، القاهرة: دار المعارف، 1977.
13. عبد الأمير الاعسم . الفكر الفلسفي في الإسلام. دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1989
14. حسام محيي الدين الآلوسي، مدخل إلى الفلسفة الإسلامية. دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1994.
15. الفارابي، آراء أهل المدينة الفاضلة، تحقيق: ألبير نصر الله، بيروت: دار المشرق، 1986.
16. الفارابي، السياسة المدنية، تحقيق: فؤاد الأهواني، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1964.
17. مصطفى، علي. الفارابي وفلسفة الدين: دراسة تحليلية. بغداد: دار الفكر العربي، 2018.
18. الكيلاني، سامي. الفلسفة والدين عند الفارابي. بغداد: دار الكتب العلمية، 2016.
19. حميد، عبد الرحمن. الدين والسياسة في فكر الفارابي. بغداد: مركز الدراسات الفلسفية، 2017.
20. عبد الحسين مهدي صالح، الفكر السياسي عند الفارابي. أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، 2002.
21. سعد عبد الله الغرابي، "البعد الأخلاقي في فلسفة الفارابي"، مجلة كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2015.
22. عبد المجيد، حيدر. الفكر الفلسفي عند الفارابي: العقل والدين. بغداد: دار المدى، 2015.
23. عبد الأمير الأعسم، الفكر الفلسفي في الإسلام، بغداد: دار الشؤون الثقافية، 1989.
24. سعد عبد الله الغرابي، "البعد الأخلاقي في فلسفة الفارابي"، مجلة كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2015.
25. حسام حي الدين الالوسي، مدخل الى الفلسفة الاسلامية ، بغداد ، 1994
26. ابن رشد، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، تحقيق محمد عمارة، القاهرة: دار المعارف، 1972.
27. محمد جواد المؤسوي، الفكر الفلسفي الاسلامي وقيم المواطنة، مجلة كلية التربية الاساسية ، جامعة ميسان، 2020
28. سعد عبدالله الغرابي، البعد الاخلاقي في فلسفة الفارابي، جامعة الكوفة، 2015.
29. Nasr, Seyyed Hossein. History of Islamic Philosophy. Routledge, 2001.
30. Druart, Thérèse-Anne. “Al-Farabi.” Stanford Encyclopedia of Philosophy, 2022.
31. López-Farjeat, L. X. “Al-Farabi’s Psychology and Epistemology.” Stanford Encyclopedia of Philosophy, 2023.

المستخلص باللغة الانكليزية

Abstract:

This study aims to present an analytical philosophical examination of the concept of religion in the thought of the Muslim philosopher Abū Naṣr al-Fārābī, by exploring its intellectual, ethical, and political dimensions. The research begins from the assumption that al-Fārābī formulated a comprehensive vision in which religion functions as a foundational element in his broader philosophical project, particularly in his conception of the virtuous city and the attainment of ultimate human happiness. This vision rests on al-Fārābī's profound understanding of the relationship between religion and reason, where religion represents the symbolic and imaginative expression of philosophical wisdom, while philosophy offers the demonstrative and rational articulation of the same truth. Thus, both religion and philosophy serve as complementary pathways toward human knowledge and moral refinement.

The study adopts an analytical textual method through a close reading of al-Fārābī's key works such as Opinions of the People of the Virtuous City, The Attainment of Happiness, and The Civil Roles, in addition to a comparative method that contrasts his views with those of other Muslim philosophers including al-Kindī, Ibn Sīnā, al-Ghazālī, and Ibn Rushd. This comparison aims to trace the development of religious thought within the broader landscape of Islamic philosophy.

The findings indicate that al-Fārābī regarded religion as an educational and ethical system designed to guide individual behavior and structure society according to the principles of virtue. The study also shows that religious symbols, in his view, are not merely imaginative representations but pedagogical instruments that convey rational truths in a form accessible to the general public. Furthermore, the research concludes that al-Fārābī's philosophy of religion retains significant contemporary relevance, particularly in fields such as civic education, cultural coexistence, and interfaith dialogue, contributing to the creation of more harmonious and stable societies..